

محاضرة ٧

العصر الحجري المعدني

د. مريم عمران موسى

يحدد العصر الحجري المعدني بالحقبة الزمنية من نهاية العصر الحجري الحديث والى بداية عصر فجر التاريخ وهي تمثل احد المراحل التي مر بها المجتمع البشري ، ويشمل هذا العصر مراحل حضارية مختلفة سميت بأسماء المواقع التي عثر فيها على آثار هذه المراحل لأول مرة وبالنظر لشيوع استخدام الفخار وتطور صناعته شكلا وتقنية فقد اعتمد الباحثون أساسا لدراسة التطور الحضاري لمراحل العصر الحجري المعدني وأطلقت عليه هذه التسمية وذلك لان سكان العراق بدوا استعمال المعادن وفن التعدين . أذ بقي الإنسان في النصف الأول يعتمد على الحجارة وغيرها في صنع أدواته وقد تحققت في هذا العصر جملة منجزات من أهمها ازدياد القرى واتساعها وتطور الكثير منها إلى المدن في مرحلة لاحقة ، وازدياد الإنتاج الزراعي وبداية الاستيطان في السهل الرسوبي الذي يعتمد في زراعته على الري من الأنهار . وقد قسم هذا العصر الى عدة ادوار اشتقت اسماؤها من اسماء الاماكن الاثرية التي وجدنا اثارها المميزة لأول مرة :

دو حسونة :

سمي بهذا الاسم نسبة الى موقع يعرف بتل حسونة يقع في ناحية الشورة بمحافظة نينوى سمي بهذا الاسم نسبة لقرية حسونة التي تبعد ٣٠ كم جنوب نينوى . نقتب فيه مديرية الآثار العامة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ وأظهرت التنقيبات فيه بقايا ستة عشر طبقة من أدوار السكن تنتظم في خمسة أدوار.

ويعد هذا الدور أول أدوار العصر الحجري - المعدني وقد تميز بظهور طراز خاص من الفخار عرف بفخار حسونة وكان على نوعين الاقدم عرف فخار حسونة القديم والثاني فخار حسونة النموذجي إضافة الى انتشار تجمعات سكن عديدة تقدمت فيها طرق تشييد بيوت السكن كما انها تميزت بكونها قد توصلت الى ممارسة مجموعة من الصناعات اليومية المختلفة. الطبقات الأولى تشير إلى إن سكان الموقع كانوا يتخذون الخيام والأكواخ منازل لهم ، عثر فيها أدوات وفخاريات تعود إلى العصر الحجري الحديث وفوق تلك الطبقة وجدت بقايا قرية شهدت تطورا كبيرا فقد عثر على وحدات سكنية مشيدة بالطين "الطوف" وأرضيتها مرصوفة بخليط من الطين والتبن تضم مجموعة من الغرف إضافة إلى المواقد والتنانير ، ويبدو إن سكانها انتقلوا الى طراز جديد من الحياة والعيش هو ما يسمى بثقافة حسونة

وتشير الدلائل الأثرية إلى إن موطن هذه الثقافة كما يبدو من انتشار مواقعها هو منطقة الجزيرة غرب الموصل - جنوب منطقة تلغفر - سنجار . وان اقتصاد هذه المرحلة يقوم على الزراعة وتدجين الحيوان . وتقترب موجودات تل حسونة مع موجودات مواقع أخرى من نفس الفترة وهو مطارة الى الجنوب من كركوك وموقع الخان في وادي الزاب الاعلى وشمشارة الطبقات ٥-٦ .

